تايم الاميركية (١٠/١٢/١٩٧٤) وكررها مجددا في مؤتمر صحافي موسع (٢٠/١٢/١٩٧٩) فيما بعد، ثم انضم إليهما شليسنجر، وزير الدفاع، فأدلى بتصريحات واضحة تكرس موقف الولايات المتحدة العدواني تجاه ما أسماه «احتمال التعرض للاختناق اقتصاديا» والردود العسكرية على ذلك. أي أن المسؤولين الثلاثة الكبار، الرئيس، ووزير الخارجية، ووزير الدفاع، قد تناوبوا، هذه المرة، على تأكيد التبني الاميركي الرسمي لهذه السياسة القديمة – الجديدة.

والجدير بالذكر أن وزارة الدفاع الأميركي سمحت، في تلك الآونة، للتلفزيون الفرنسي بتصوير فيلم عن تدريبات مشاة الاسطول السادس الاميركي على الانزال البحري المدعوم بسلاح الطيران، في المناطق الواقعة بمحاذاة شواطىء سردينيا. وقد عرض هذا الفيلم يوم ١٠/١٢/١٩٧٤، أي في اليوم نفسه الذي عقد فيه الرئيس الأميركي مؤتمره الصحفي مكررا التهديد باحتلال منابع النفط. وكانت هذه المرة هي الثالثة التي يقوم بها الاسطول السادس بمثل هذه المناورات منذ حرب تشرين. ولدى عرض هذه المناورات على التلفزيون الفرنسي، أدلى الاميرال فريدريك تورز قائد الاسطول السادس الاميركي آنذاك، بتصريح قاطع أكد فيه «أن الاسطول السادس مستعد للاشتراك في أي وقت في عملية اجتياح دول منتجة للنفط». وفي الفيلم أيضا، تحدث أحد كبار ضباط الاسطول السادس مكررا: «أن قوات المارينز، مستعدة لخوض معركة من أجل السيطرة على منابع النفط»(١٤).

وقد توازى هذا التصعيد الخطر للتهديدات الأميركية بالتدخل لاحتلال منابع النفط: نفط الخليج، مع حملات إعلامية واسعة النطاق تهدد بقرب حلول أزمة طاقة عالمية، وترجع أسبابها إلى «البرابرة الجدد من لابسي الدشداشة والعقال» على حد تعبير إحدى المجلات الاميركية، ومارست الادارة كل أشكال التلاعبات الممكنة، ضاغطة على منظمة أوبك، من أجل خفض الأسعار وزيادة إنتاج كميات النفط المستخرجة.

ويلفت النظر في الكم الضخم من المعلومات التي توافرت في هذه الفترة، قضيتان أساسيتان:

أولا: حديث رئيس مجلس الوزراء الاسرائيلي آنذاك إسحاق رابين(١٥) الذي عبر فيه عن التصور الاسرائيلي لما أسماه بـ «السنين السبع العجاف» التالية، وهو التصور القائم على ضرورة أن يعمل الكيان الصهيوني، بالعناد والمؤامرات والمناورة على امرار هذه السنوات العجاف السبع، لماذا؟ لأن بعدها، كما كان يتوقع رابين، سيكون العالم الغربي قد تدبر أموره، وتوصل إلى مصادر بديلة لنفط العرب، مما يفقد الآخرين قدرتهم على الضغط، و «يضرره» الكيان الصهيوني من مستوجبات التنازل عن الأرض العربية المحتلة، أو مبررات التراجع عن أي من أطماعه.

ثانيا: دور الحزيز هنري: وتوازت هذه الفترة، وما سبقها وما تلاها، مع ما أطلق عليه ديبلوماسية الرحلات المكوكية التي قام بها هنري كيسنجر، والتي تكللت